أضواء على كتب حديثة

أمين سليمان سيدو *

الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود : بحوث ودراسات/ دارة الملك عبدالعزيز .- الرياض : الدارة، ١٤٢٩هـ .- مج٥.

يضم هذا الكتاب بحوث الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود التي عقدتها دارة الملك عبدالعزيز في الفترة من ٥-٧ ذي القعدة ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٦-٢٨ نوفمبر ٢٠٠٦م، ويتكون الكتاب من خمسة مجلدات.

وقد تناولت أوراق العمل والبحوث المقدمة في جلسات الندوة عدة محاور من تاريخ الملك سعود، من أبرزها : سيرته (رحمه الله) وولايته للعهد، ومشاركاته في حياة والده المؤسس الملك عبدالعزيز (طيب الله ثراه)، وخدمة الحرمين الشريفين في عهد الملك سعود، والتعليم، والأدب، والاقتصاد، والنفط، وخدمة الإسلام والمسلمين، والقضاء، والتطور العسكري، والسياسة الخارجية، والزيارات الداخلية والخارجية للملك سعود بن عبدالعزيز.

وقد حظيت هذه الندوة باهتمام الباحثين والباحثات من داخل المملكة العربية السعودية وعدد من الدول العربية الشقيقة؛ حيث بلغت البحوث المشاركة (٧٨) بحثًا من أصل أكثر من (١٣٥) بحثًا قدم للجنة العلمية للندوة، وما يميز هذه البحوث هو تنوعها في موضوعاتها وشمولها لمعظم جوانب تاريخ الملك سعود بن عبدالعزيز (رحمه الله).

❖ بكالوريوس في علم المكتبات والمعلومات من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- دكتوراة في علم المكتبات والمعلومات من جامعة كازاخستان الوطنية عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- يعمل الآن مدير تحرير مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية.

وفي كلمته التي تم توثيقها في بداية هذا الكتاب يقول الأمير سلمان بن عبدالعزيز: "عندما وحد الملك عبدالعزيز – طيب الله ثراه – المملكة العربية السعودية وأقام دعائم بنائها، أسس قبل ذلك بيتًا صالحاً يقوم على تقوى الله عز وجل، وتربى أبناؤه وبناته في ذلك البيت على محبة الله والحرص على مصالح الناس والعدل فيهم، وكان الملك سعود من ثمرات ذلك البيت الكبير، وكان قريبًا من والده ومشاركًا في الكثير من المسؤوليات الإدارية والسياسية وحملات التوحيد قبل توليه مسئولية الحكم في البلاد.

وواصل الملك سعود بعد والده البناء والتطور وخدمة الحرمين الشريفين ومساندة القضايا العربية والإسلامية والنهوض بالوطن في العديد من المجالات الحضارية، وظهرت نتائج جهوده (رحمه الله) في التعليم والسياسة والاقتصاد والثقافة والإدارة وغيرها.

قمة رضوى : الملك عبدالعزيز والملك فاروق في ينبع وبداية وضع حجر أساس جامعة الدول العربية/ عاطف القاضي .– ط١ .– المدينة المنورة : دار العلم، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .– ٢٣٢ ص.

يتناول هذا الكتاب موضوع لقاء الملك عبدالعزيز والملك فاروق في ينبع، حيث لا توجد حتى الآن – كما يشير المؤلف – مؤلفات ومصادر اختصت بهذه الزيارة التاريخية ولقاء الملك عبدالعزيز والملك فاروق في رضوى بينبع على ساحل البحر الأحمر في المملكة العربية السعودية، سوى ما نشرته بعض الصحف السعودية والمصرية والعربية والعالمية التي أوردت هذه الزيارة وأعطت لها أهمية كبيرة وتاريخية، وهناك بعض المراجع التي تطرقت بإيجاز لهذا الجانب، وكان من بواعث هذا اللقاء أن نتج عنه إقامة سياسة ثابتة بين الدولتين على أسس من التعاون والتفاهم، ومن مظاهر هذه الزيارة أن أمر جامعة الدول العربية ظل إلى ذلك الحين بين المد والجزر واتفق الملك عبدالعزيز والملك فاروق خلال الزيارة على أمور كان من جملتها البت في إنشائها. وقد تضمن الكتاب ثمانية فصول بالإضافة إلى المقدمة والمراجع : الفصل الأول : سيرة الملك عبدالعزيز، الفصل الثاني : سيرة الملك فاروق، الفصل الثالث : الملك عبدالعزيز والملك فاروق في رضوى ينبع، الفصل الرابع : زيارة الملك عبدالعزيز لمصر، الفصل الخامس : جامعة الدول العربية، الفصل السادس : السياسة الخارجية للملك عبدالعزيز، الفصل السابع : ينبع (لمحة تاريخية)، الفصل الثامن : مدينة ينبع الصناعية.

والجدير بالذكر أن هذا الكتاب يحتوي على بعض الصور التاريخية للملك عبدالعزيز والملك فاروق.

مكة والمدينة في القرنين السابع والثامن الهجريين في كتابات الرحالة والمؤرخين المسلمين : دراسة مقارنة/ أحمد هاشم البدرشيني .– ط١ .– المدينة المنورة : مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م .– ٤٢٤ص.

تركز هذه الدراسة على دراسة الجزء المتعلق برحلة ابن بطوطة لمكة المكرمة والمدينة المنورة، لما لهاتين المدينتين المقدستين من أهمية دينية وسياسية في العالم الإسلامي، ولما يحتاج إليه الحديث عنهما من الدقة في إيراد المعلومات التاريخية والوصف الدقيق لمراحلها.

وقد اعتمد ابن بطوطة على الذاكرة في تدوين رحلته التي يمتد بها الزمن لأكثر من خمسة وعشرين عامًا، وكان اعتماده على الذاكرة بعد هذا الوقت الطويل، وهذا ما عرَّضه لكثير من النسيان وأوقعه في الكثير من المآخذ.

وقد ركزت هذه الدراسة على إبراز النواحي التي ذكرها ابن بطوطة من خلال مشاهداته في مكة المكرمة والمدينة المنورة، فأبرزت ما علق بها من مآخذ وأخضعته لكشاف الدراسة وفق منهج علمي تاريخي، محاولاً وضعه في مكانه الصحيح، ولكي تتم الفائدة المرجوة أورد الباحث مشاهدات اثنين من الرحالة الذين اشتهروا في تلك الفترة الزمنية، أحدهما كانت رحلته قبل رحلة ابن بطوطة وهو ابن جبير (٥٤٠ – ٦١٤هـ)، والآخر معاصر لابن بطوطة وهو الرحالة العبدري (بداية رحلته ٦٨٨هـ)، وذلك لمقابلة ما أورده ابن بطوطة بما أورده غيره من الرحالة، كما تعرضت الدراسة إلى ما كتبه المؤرخون المسلمون عن مكة والمدينة في هذه الفترة (القرن السابع والثامن الهجريين)، ومقارنته بما كتب ابن بطوطة من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية. ومن الأمور التي خلصت إليها هذه الدراسة أن ابن بطوطة اهتم بذكر مشاهداته عن النواحي الاجتماعية والفكرية في مكة المكرمة وأوردها، وأهمل النواحي السياسية والاقتصادية، ويلاحظ قلة معلوماته عن المدينة المنورة مقارنة بمكة المكرمة كما يؤخذ عليه افتقاده روح النقد والتحقيق والتمحيص للمعلومات التي أوردها، لذا أخضع الباحث كلامه ومشاهداته للدراسة والتحقيق والمقارنة لكي تكتمل الصورة التي عكست أهم مظاهر الحياة في المجتمعين المكي والمدني، مما أغفله معظم المؤرخين الذين عنوا بتلك الفترة التاريخية.

عنيزة وأهلها في تراث حمد الجاسر/ عبدالرحمن الشبيلي .- ط١ .- الرياض : مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م .- ٨٤ص.

هذا الكتاب محاضرة ألقاها الباحث في مركز ابن صالح الاجتماعي في عنيزة، وذلك ضمن مهرجان عنيزة الثقافي (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) وقد استعرض فيها الكاتب تراث العلاّمة الشيخ حمد الجاسر وكتاباته في الأدب والتاريخ واللغة والجغرافيا والرحلات والأنساب والمخطوطات؛ مستنبطًا منها نماذج مما ورد عن عنيزة وأهلها، عينة لما كتبه عن حواضر أخرى في الجزيرة العربية.

والواقع من استقراء ما كتبه وألّفه، أنه لم يكن ليخص هذه المدينة بذكر يفوق ما كتبه عن حواضر أخرى تحوّل بعضه إلى كتب، كما يذكر المؤلف – وما زال كثير منه صالحًا لأبحاث مماثلة، غير أن من يقرأ ما كتبه عن عنيزة – على قلته – يستشعر ما كان يكنه لها، على النحو الذي ذكر في هذا الكتاب، وتزداد أهمية هذا الملحظ، إذا ما عرفنا أن عينيه لم تصافحا وجه هذه المدينة سوى مرتين على الأكثر، وأن زيارته لم ترو عطشه للحصول على مبتغاه، حينما كان يسعى لاقتناء مخطوط كتاب المؤرخ النجدي المعروف إبراهيم بن عيسى (المتوفى في عنيزة عام ١٣٤٣هـ)، حيث رجع محبطًا، لأن أحد وجهاء هذه المدينة قد ضنّ عليه بتحقيق طلبه، بينما أدركه في مكان آخر. وفوق ذلك، ربما خاب ظنه لما وجد عليه حال مكتبة عنيزة العامة ومخطوطاتها، فكتب مقالاً أفصح فيه عن هذين الانطباعين السلبيين في ذهنه، لكنه بعد سنوات التقى بوجيه آخر وهو الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الزامل، فجلا اللقاء ما علق في ذهن الجاسر من امتعاض، وأسس لعلاقة ود جديدة.

ويفيد هذا الكتاب في مساعدة الباحثين على استخلاص مثل هذه البحوث من مصادرها المشتقة، ومتابعة استكمال المعلومات الناقصة من مصادر أخرى، مع مقارنة ما قد يكون بينها من تعارض.

أبها حاضرة عسير : دراسة وثائقية/ غيثان بن علي بن جريس .– ط٢ .– أبها : غ. ع. ابن جريس، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م .– ٥٨١ ص.

قسّم المؤلف كتابه هذا إلى مقدمة وخاتمة وسبعة فصول تم توزيعها على النحو التالي : في الفصل الأول : ناقش المؤلف الطبيعة الجغرافية والسكانية لحاضرة أبها ، ثم أورد بعض التفصيلات العلمية عن الوضع السياسي لمدينة أبها خلال القرنين الماضيين. أما الفصل الثاني فدرس بشكل لا بأس به الأوضاع التعليمية والثقافية في مدينة أبها ، وخاصة التطور الفكري والثقافي الذي تعيشه المنطقة منذ منتصف القرن الهجري الماضي.

وفي الفصول : الثالث، والرابع، والخامس عالج المؤلف الأحوال الاقتصادية، ثم الاجتماعية والدينية، وأخيرًا العمرانية، وفصَّل الحديث في هذه الجوانب بشكل جيد ، وعلى ضوء التقسيمات التي وردت في فهرس محتويات الكتاب.

أما الفصل السادس، فهو بعنوان : جهود الدولة في خدمة المواطنين، وقد أورد المؤلف في هذا الجزء الكثير من التفصيلات عن المؤسسات الحكومية التي تقوم على خدمة المواطنين في مدينة أبها خاصة وفي منطقة عسير عامة. وفي الفصل السابع والأخير : تعرض المؤلف للحديث عن السياحة والآثار في منطقة عسير بشكل عام وحاضرة أبها بشكل خاص. كما نوه إلى إيجابيات ومميزات السياحة الداخلية. وختم هذا الفصل ببعض التوصيات حول التنمية السياحية في حاضرة أبها وفي جميع أنحاء منطقة عسير.

كما احتوت الدراسة على بعض الملاحق التي لم يسبق نشرها من قبل، وكذلك قائمة طويلة بأسماء المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف في إخراج هذا الكتاب.

الإبداع في علم المكتبات والمعلومات : دراسة نظرية وتطبيقية/ تأليف ناريمان إسماعيل متولي، تقديم محمد فتحي عبدالهادي .– ط١ .– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، (د. ت) .– ١٤٣ص.

ارتبط مصطلح الإبداع بالأدب وفروعه، والفنون وأفانينه، وقلّما تجد دراسة فنية عن جماليات الإبداع في فروع المعرفة المتنوعة، ناهيك عن علم المكتبات والمعلومات هذا العلم الحديث في فضاء المعرفة عامة.

"ومن هنا يأتي قصب السبق لصاحبة هذه

الدراسة التي كتبت عن الإبداع لأول مرة بالعربية على هذا النحو المفصل"، كما يقول محمد فتحي عبدالهادي في تقديمه لهذا الكتاب.

ويضم الكتاب جزأين، الأول عن الدراسة النظرية للإبداع في أربعة فصول، حيث يتناول الفصل الأول مفاهيم الإبداع ومقاييسه والإنتاج الفكري الصادر عن الإبداع.

ويتناول الفصل الثاني الجوانب الفكرية المتصلة بالإبداع في علم المكتبات والمعلومات، ويضم هذا الفصل أنواع المعلومات المطلوبة لتشجيع الإبداع والتخصيب المتبادل للأفكار وتحليلها للوصول إلى الإبداع في استراتيجية البحث، كما يتناول الفصل الإبداع وتطويع المعلوماتية للخير والشر، وأخيرًا الإبداعية وتصميم نظم المعلومات والتصنيف. أما الفصل الثالث فيتناول أنشطة الإبداع وعناصره في علم المكتبات النوعية واسترجاع المعلومات وتعليم المكتبات والمعلومات. وأخيرًا فيتناول الفصل الرابع علاقة الإبداع بتكنولوجيا المعلومات حيث أصبح ذلك المجال مجالاً متميزًا لتطويع الإبداع بالنسبة لمراحل تأثير تكنولوجيا المعلومات، والتعرف إلى أنشطة لجنة تكنولوجيا المعلومات والإبداع (CITC) ودراساتها في مجال دعم المراحل الإبداعية لتصميم واجهة التفاعل للمستفيد مع وظيفية النص الفائق ثم الإبداع والإنترنت.

أما الجزء الثاني من الكتاب فيتناول الدراسة التطبيقية ويضم الفصل الخامس الذي يشمل السمات الإبداعية في الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات للأساتذة وبعض الأساتذة المساعدين، الذين استجابوا للباحثة وأرسلوا ردودهم على الاستطلاع الموزع عليهم، وقد تضمّن هذا الفصل جدولاً حسب أقدمية الأساتذة في تخصص المكتبات والمعلومات مع بيانات أساسية عن الإنتاجية العلمية الكمية طبقًا لدراسات تحليلية ثلاثة، بالإضافة إلى ثلاث سمات إبداعية وفي :

(أ) أدل من.

(ب) تجاوز التخصص.

(ج) التأصيل والتنظير.

ثم ركزت الباحثة على الأساتذة الخمسة الأكثر إنتاجية، وأعدت جدولاً مقارنًا طبقًا للإنتاجية العلمية الكمية من مصادر علمية ثلاثة، ثم أعدت جدولاً ثالثًا عن الحساب الكمي لجوانب إبداعية ستة.

أما الجانب السابع الخاص بأول من ...، فقد جاء مفصلاً بعد ذلك في البنود التالية في الدراسة الخاصة بالإبداع وتواصل الأجيال في مهنة المكتبات والمعلومات المصرية، وعن

الإنترنت وإسهامات أعضاء هيئة التدريس، وعن مناهج البحث والفلسفة والتنظير في علم المكتبات والمعلومات، وأخيرًا دراسة حالة عن الوصف والتحليل الموضوعي والتعليم في المجال.

نماذج من صحافة أبناء الجزيرة في الخارج ١٣٣٠-١٣٧٥هـ/ ١٩٠٨-١٩٥٥م/ محمد بن عبدالرزاق القشعمي .- ط١ .- الرياض: مركز حمد الجاسر الثقافي، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م .- ٢٦٤ص.

يضم هذا الكتاب تعريفًا ببعض الصحف والمجلات التي أصدرها عدد من أبناء المملكة العربية السعودية في الخارج (العراق ومصر وبلاد الجاوة والملايو – إندونيسيا وماليزيا وسنغافورة حاليًا).

ويحاول هذا الكتاب تلبية الحاجة العلمية الملحة للتعرف إلى بدايات الصحافة في المملكة العربية السعودية، وتوثيق تاريخ الصحافة والاطلاع على الجهود المبكرة لروادها ومعرفة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي رافقت تلك الصحف عند تأسيسها أو بعد صدورها وأدت في بعض الحالات إلى استمرارها أو توقفها.

كما يسعى الكتاب إلى تلبية الحاجة الوطنية إلى إبراز جهود أبناء هذا الوطن في إصدار تلك الصحف خلال فترة كانت فيها وسائل الحياة العصرية ومعطيات التقنية ضعيفة أو معدومة.

ويتكون الكتاب من ثلاثة فصول، يتناول الفصل الأول منها الصحافة الصادرة في العراق، وخصص الفصل الثاني للصحافة الصادرة في مصر، ويعرض الفصل الثالث الصحافة في بلاد الملايو وجاوة، وقد روعي في ترتيب الفصول السابقة تاريخ صدور الصحف في كل بلد.

وقد ألحق المؤلف بكتابه فهرسًا بالأعلام، وفهرسًا بالأماكن، وفهرسًا بالصحف والمجلات، إضافة إلى قائمة المراجع التي استقى منها معلوماته.

من وثائق الأحساء في الأرشيف العثماني ١٢٨٨-١٣٣١هـ/ سهيل صابان .- ط١ .- الأحساء : نادي الأحساء الأدبي، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م .- ٢٤٨ص.

يتناول هذا الكتاب مجموعة من الوثائق التي اختارها المؤلف من الأرشيف العثماني، منها خطابات عربية أرسلها أهالي الأحساء إلى الباب العالي في مختلف التواريخ، ومنها تقارير ومراسلات باللغة العثمانية. وقد تم عرض الخطابات العربية كما هي، وتصحيح ما يحتاج

منها إلى تصحيح بين قوسين، وترجمة الوثائق العثمانية إلى اللغة العربية.

ويذكر المؤلف أن الخطابات العربية التي أدرج بعضها في هذا العمل ممن قام أهل الأحساء بتدوينه وإرساله إلى الباب العالي، فقد اشتملت على كثير من الموضوعات الهامة التي تخصهم، كما تميزت ببعض الأمور الفنية، التي يمكن القيام بإجراء دراسة حضارية عليها يضاف إلى ذلك أن الموضوعات الثانوية الواردة في تلك الخطابات، تفيد بمعلومات مهمة عن تاريخ المنطقة، كما تورد معلومات في غاية الأهمية عن أعلام الأحساء وأعيانها في الفترة الأخيرة للحكم العثماني في المنطقة. ومن جهة أخرى فإن وجود مئات الأشخاص من أعيان الأحساء ممن دونوا أسماءهم في خطابات الشكوى إلى الباب العالي، واجتماع عدد كبير منهم في تدوين تلك الخطابات وإرسالها إلى الباب العالي، لدليل واضح على أن المشكلة التي كتبوا لأجلها شكاواهم أو رضاهم أو اقتراحاتهم، كانت تهمهم جميعًا في فترة كتابة تلك الخطابات، كما تبين من تلك الخطابات المستوى الثقافي لأهل المنطقة من خلال الأسلوب المستخدم في تدوين الخطابات، ومدى ارتباطهم باللغة العربية، وتأثير بعض المصطلحات التركية عليهم. وقد رتبت الوثائق ترتيبًا موضوعيًا، وفي داخل الموضوعات رتبت بحسب التاريخ.

وقد ألحق المؤلف بكتابه كشافًا عامًا.

مسكوكات دول الجزيرة العربية منذ العصر العباسي وحتى القرن التاسع الهجري/ فرج الله أحمد يوسف .– الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م .– ١٧٥ص.

يتناول هذا الكتاب مسكوكات دول الجزيرة العربية منذ بداية العصر العباسي وحتى القرن التاسع الهجري؛ إذ قامت في الجزيرة العربية عدة دول؛ بعضها تابع للخلافة العباسية، وبعضها الآخر مستقل عنها، والدول التابعة للخلافة العباسية هي التي اعترف حُكّامها بسلطة الخلفاء العباسيين، وسجلّوا أسماءهم على المسكوكات. أما الدول المستقلة عن الخلافة العباسية، فهي التي لم يعترف حكامها بسلطة الخلفاء العباسيين، وأسقطوا أسماءهم من المسكوكات. بل تسمّى بعضهم بإمرة المؤمنين.

يُعَدُّ إبراهيم بن جعفر العلوي أول من حاول إقامة دولة مستقلة عن الخلافة العباسية،

وضرب المسكوكات سنة ٢٠٠هـ، ولم يذكر عليها اسم الخليفة العباسي، ثم ظهرت بعد ذلك بعض الدول التابعة للخلافة العباسية والمستقلة عنها. وقد قامت في الجزيرة العربية خلال الفترة ما بين القرنين الثالث والتاسع الهجريين أربع عشرة دولة ضربت المسكوكات، ثمانٍ منها كانت تابعة للخلافة العباسية؛ هي : بنو سامة، وبنو وجيه، وبنو زياد، وبنو يعفر، وبنو طرف، وبنو نجاح، والدولة الأيوبية، وبنو رسول، وستة مستقلة عن الخلافة العباسية؛ هي : بنو الرسي، والأئمة الإباضية، وبنو صُلَيح، وبنو زُريع، وبنو مهدي، والعيونيون.

والجدير بالذكر أن كل هذه الدول قامت في جنوب الجزيرة العربية، ما عدا الدولة العيونية التي قامت في شرقها.

ويهدف هذا الكتاب – كما يشير المؤلف – إلى تسليط الضوء على مسكوكات دول الجزيرة العربية التي بدأت في الظهور خلال العصر العباسي، واستمرت بعد سقوط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦/١٢٥٨م، والربط بين مسكوكات هذه الدول، ومسكوكات ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام لإيضاح الإرث الحضاري العربي الذي ارتكزت عليه الحضارة الإسلامية.

* * * *